

ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢٢/٩/٩م

أحداث من حياة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

وفاته واستخلاف سيدنا عمر رضي الله عنه:

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ عن ذلك من كتب التاريخ:

لما قرب أجل أبي بكر ﷺ استشار الصحابة فيمن يعينه خليفةً، فمال أكثرهم إلى عمر، ولكن بعضهم اعترضوا وكانت حجتهم الوحيدة أن في طبعه قسوة، فخافوا أن يشدد على الناس. فقال أبو بكر: سبب هذه القسوة أنه لم يُحمَلْ أية مسؤولية، وعندما تقع عليه هذه المسؤولية ستزول قسوته ويعتدل. فرضي الجميع بخلافة عمر.

مرض سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

مرض خمسة عشر يوماً فقيل له لو أرسلت إلى الطبيب فقال قد رأي، قالوا فما قال لك؟ قال: إني أفعل ما أشاء. كان يقصد من قوله أن الله ﷻ يريد أن يرجعه إليه، ومن ثم لا حاجة للطبيب.

لقد توفي سيدنا أبو بكر يوم الثلاثاء مساءً في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، من العام الثالث عشر الهجري، عن عمر يناهز ثلاثاً وستين سنة، وكان عهد خلافته سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام.

الكلمات الأخيرة التي نطق بها سيدنا أبو بكر كانت آية: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾

وكان نقش خاتم سيدنا أبي بكر "نعم القادرُ اللهُ"

وعن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر ﷺ قال: انظروا بعد الفراغ من كفني ودفني إذا بقي شيء عندي، وإذا وجدتم شيئاً فأرسلوه إلى عمر، وكان قد أرسل كل شيء إلى عمر.

أوصى أن تغسله أسماء بنت عميس امرأته، وكفن في ثوبين أو ثلاثةن وحمل على سرير النبي ﷺ فصلى عليه عمر في المسجد بين القبر والمنبر، ودفن في البيت مع رسول الله ﷺ ليلاً، وجعل رأسه بين كتفي النبي ﷺ.

زوجات أبي بكر رضي الله عنه وأولاده:

تزوج من أربع نسوة، وهن على التوالي:

الأولى هي قتيلة بنت عبد العزى، والدة عبدالله وأسماء، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية

الثانية هي أم رومان بنت عامر من بني كنانة بن خزيمة. والدة عبدالرحمن وعائشة رضي الله عنهم.

والزوجة الثالثة هي أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث، وكنيتها أم عبد الله. أسلمت قديماً قبل دخول

المسلمين دار الأرقم، ولدت له محمداً.

والزوجة الرابعة لسيدنا أبي بكر هي حبيبة بنتُ خارجةَ بنِ زيدِ بنِ أبي زهير الأنصارية الخزرجية، ولدت له أمّ كلثوم بعد وفاته رضي الله عنه.

أولُ أولاده ﷺ عبدُ الرحمن بن أبي بكر، عبدُ الله بن أبي بكر، محمد بن أبي بكر، والرابع من أولاد أبي بكر ﷺ فهي أسماء بنتُ أبي بكر. كانت شهيرة بذاتِ النطاقين، وكانت أسنَّ من عائشة رضي الله عنهما. بلغت أسماء مائة سنة، وتوفيت بمكة سنة ٧٣ من الهجرة، والخامس من أولاد أبي بكر هي عائشة أم المؤمنين، الزوجة المطهرة لرسول الله ﷺ. وهي أعلمُ النساءِ. كُنّاها رسولُ الله ﷺ أمّ عبدِ الله. وكان حبُّها مثلاً للزوجة الصالحة.

والسادس من أولاد أبي بكر ﷺ هي أم كلثوم، وأمها حبيبة بنتُ خارجةَ الأنصاريةُ.

إدارة نظام الحكم في عهد سيدنا أبا بكر الصديق ﷺ:

المشورة: كان إذا نزل به أمرٌ يريد فيه مشاورة أهل الرأي وأهل الفقه دعا رجلاً من المهاجرين والأنصار ولكنه كان إذا عقد العزم على قرار نفذه من دون أن يكثر لأحد.

أي عليه أن يستشير، ثم بعد ذلك يقوم بدراسة الآراء جيداً، ثم ينفذ القرار الذي يتخذه ولا يبالي بأحد، ومثال ذلك في حياته مسير جيش أسامة حيث خالف فيه رأي الصحابة واتبع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما أشير عليه أن يعفي المرتدين عن دفع الزكاة ولكنه أبقى ذلك وحاربهم خوفاً من أن يكون قد فرط في أمر من أمور الله إن عفاهم عن دفعها.

تأسيس بيت المال: خصص ﷺ منزلاً بمشورة كبار صحابة، وكلف أبا عبيدة ﷺ بالإشراف عليه. وقد فرض لحضرته معاشاً من بيت المال لسد حاجاته وحاجات أسرته، إلا أنه أعاد كل المال وقت وفاته.

القضاء زمن سيدنا أبي بكر:

رغم أن دار القضاء لم تكن قائمة رسمياً في عهد أبي بكر إلا أنه كان قد عهد إدارة القضاء إلى سيدنا عمر ﷺ. دار الإفتاء: أسس أبو بكر ﷺ دار الإفتاء لسهولة عامة المسلمين وكلف عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ﷺ بمهمة إصدار الفتاوى لأنهم كانوا يتميزون عن غيرهم في التفقه في الدين والعلم والاجتهاد. ولم يكن مسموحاً لأحد سواهم أن يفتي.

قسم الكتابة:

كان بعض الناس مكلفين بكتابة الأحكام الحكومية وتسجيل العقود والمواثيق وأمور خطية أخرى، فكان عبد الله بن الأرقم ﷺ مسئولاً عن الكتابة في حياة النبي ﷺ وبقي يشغل المنصب نفسه في عهد الصديق ﷺ أيضاً.

قسم الجيش:

كان كل مسلم عند إعلان الجهاد جندياً، وكان الجنود في الجيش يوزعون بحسب القبائل حيث كان لكل قبيلة أمير وعلى كل الأمراء أمير الأمراء، وهذا المنصب بدأه أبو بكر رضي الله عنه. وكان يخصص من الأموال التي تأتي من شتى الوسائل مبلغاً معيناً لنفقات الجيش وشراء السلاح وحيوانات النقل، كما كان قد خصص مراعي معينة لإبل الجهاد وحيوله. وكان الجنود يعتمدون في معاشهم على ما يغنمون في الحرب. فقد كانوا ينفلون أربعة أحماس من غنائم الحرب، ويرسلون الخمس إلى الخليفة وهو يدخله في بيت المال، وبهذا الخمس كانت شؤون الحكومة البسيطة تُنظَّم.

تقسيم الدولة الإسلامية إلى ولايات:

قد قسمت الدولة الإسلامية في عهد أبي بكر رضي الله عنه إلى عدة ولايات وعين رضي الله عنه فيها الأمراء والولاة وكانت المدينة عاصمة الدولة وبها الخليفة أبو بكر رضي الله عنه. وكان يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في تولية بعض الناس على قومهم إذا وجد فيهم صلحاء.

لقد تمت مراعاة أسبقية الإسلام في اختيار المسؤولين في عهد أبي بكر. كما كان يتم تعيين أولئك الذين تربوا في مدرسة النبوة والذين كانت لهم صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت الأولوية لمن عينه النبي صلى الله عليه وسلم والياً في حياته. كان أبو بكر يوصي العمال والحكام ويعطيهم تعليمات.

كيف كانت محاسبة العمال تتم في عهده؟ اعتاد أبو بكر أن يصفح عن بعض تقصيراتهم البسيطة. ولكن إذا ارتكب أحدهم خطأ فادحاً، كان يوجه له تنبيهاً مناسباً، مهما كان منصبه مرتفعاً.

وكان من واجبات الولاة جمع الأموال سواء من الزكاة و الجزية. تعليم الناس أمور دينهم ونشر الإسلام، الاهتمام بالشؤون الإدارية لمنطقته، وإذا كان يضطر للخروج لسفر ما فكان يعين نائباً له يشرف على الشؤون الإدارية حتى عودته.

المعاهدات في زمن حضرته:

لقد تم تجديد المعاهدات التي أبرمت في عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، جدد والي نجران المعاهدة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل نجران لأن نصارى نجران طالبوا به.